ومن أهمها الوسائل السمعية البصرية، كالتلفزة (وكذلك الفيديو والسينما) التي تعتبر من وسائل الإعلام المباشر المؤثرة في نفسية الأفراد بسبب إنتشارها الواسع أكثر من غيرها ، لهذا ينبغي الإنتباه إلى بعض سلبياتها: كهدر الوقت ، وجود برامج غير ملائمة للجمهور الناشئ ، التشجيع على العنف ...إلخ.

كما أن للإعلام دور في نشر الثقافة حيث أن هذه الاخيرة ليس لها القدرة على النمو والتطور والانتقال من جيل إلى آخر إذا تم عزلها عن المجتمع المحيط بها، فعلى مدار السنين والقرون تم انتقال المنتج الثقافي ويتضح ذلك في الامثال الشعبية أو الأهازيج أو الألعاب الرياضية التي ورثناها من الآباء.

ومع تطور وسائل الإعلام ومع ظهور ثورة كبيرة من المعلومات خلال العقدين الماضيين، تم فرض الكثير من المسؤوليات الجديدة على وسائل الإعلام.

وسائل الإعلام تتحمل عبء نشر الثقافة والمحافظة على التراث، فلا يوجد أي شخص يمكنه تخيل ثقافة أو فن دون وجود وسائل تدعم الثقافة وتدعم الفن، فوسائل الإعلام تنشر مضمون الثقافة وكذلك الأفكار إضافة إلى توصيل رسالة إلى الجمهور.

وسائل الإعلام تساهم بشكل كبير في عملية ترسيخ التنوع الثقافي بين المجتمع وأفرادها، إضافة إلى تعزيز عملية التواصل والانفتاح على العالم الخارجي، ولها دور كبير في توضيح الحضارات وثقافات الشعوب المختلفة.

وفي النهاية الثقافة والإعلام لفظان مرتبطان ببعضهما البعض، فكل منهما يخدم الآخر وبدون الإعلام لن تتواجد الثقافة، ولن تنتشر الثقافات بين أبناء الشعوب المختلفة، وبها سيكون كل فرد قادر على التعرف على الثقافات الأخرى في دول العالم المختلفة.

المحاضرة 9 و10: الفرد والمجتمع

أولا- مفهوم الفرد

لغويا : تعني مفردة **الفرد Individuelle** الشيء الذي لا ينقسم فهو جزء أحادي، بمعنى أنه يمكن أن يحقق وجوده من ذاته دون الحاجة إلى مساعدة الآخرين أو إلى الارتباط بهم .

والفرد هو المتفرد والمتميز عن الجماعة، فنقول انفرد زيد بالأمر **تفرّد به**، وتفرد بالأمر أي كان فيه فردا لا نظير له.

ففي اللغة العربية الفرد يقابل الزوج، وهو ما يتناول شيئا واحدا دون غيره، والفرد من الناس هو الرجل المنقطع النظير الذي لا مثيل له في صفاته.

اصطلاحا : تصف موسوعة **لالاند الفرد** على أنه الكائن الذي يعيش بذاته ويتسم بمثل هذا التمركز وهذا التناسق الوظيفي بحيث لا يمكن تقسيمه دون تحطيمه.

الفرد في علم النفس : هو الشخص المتميز عن الآخرين بهويته ووحدته، بمعنى آخر هو شخص ذو صفات خاصة مختلفة عن الصفات المشتركة بينه وبين أبناء جنسه.

الفرد في علم الاجتماع : الفرد هو وحدة من الوحدات التي يتألف منها المجتمع مثل المواطن في الدولة، اللاعب في الفريق، فهذه كلها آحاد يتألف منها الجسم الاجتماعي، إذا رجعنا إلى اللغة الفرنسية : الفرد individu والتي جاءت من الكلمة اللاتينية individuum والتي تعني اللا منقسم أي indivisible بمعنى المشكّل بوحدة غير منقسمة وغير مجزئة ومنه جاءت كلمة individualisme التي تعني **الفردانية**.

2- مفهوم الفردانية Individualism :

الفردانية هي الحالة التي يكون عليها الفرد كيانا مستقلا ومتفردا عن الجماعات التي ينتمي إليها وقادرا على اتخاذ قراراته استنادا إلى إمكانياته الخاصة وقدراته المستقلة عن أفراد الجماعة الآخرين الذي ينتمي إليهم الفرد، كما أنها نزعة أو سلوك يؤكد على الخصائص الذاتية للفرد وعلى سماته ومميزاته الخاصة ، وهذا يعني أن الفردانية تؤكد ما هو خاص ومتفرد؛ بمعنى أن الفرد وفقا لمفهوم الفردانية كائن إنساني يمتلك وحدته الداخلية ويؤدي وظيفته كنسق ونظام متكامل ويمتلك استقلاليته خاصة في دائرة الوسط الذي ينتمي إليه.

ترمز الفردانية إلى واقع اجتماعي وثقافي يستطيع فيه الناس، بوصفهم أفرادا، اختيار طريقة حياتهم وسلوكهم وممارسة عقائدهم، كما ترمز إلى مجتمع يضمن فيه النظام الاجتماعي والقضائي حماية حقوق الناس بوصفهم أفرادا غير مكرهين على التضحية أو التنازل عن شيء يعتقدون به .

فالفردانية هي صورة الإنسان الذي يتميز عن الجماعة أو الآخرين بطرق تفكيره وعمله ونظرته للوجود وهي حالة من إعطاء الفرد سمات وخصائص شخصية يتفرد بها ويكتسب عبرها هويته المتميزة، إلا أن الفردانية لا تعني التفرّد أو العزلة والتضاد مع ما هو اجتماعي، بل تعني أن الفرد يكتسب خصائص يتميز فيها عن الآخرين في سياق التعاون والتكامل الاجتماعي. وهي إعطاء الأولوية للفرد ومصالحه وتقديمها على مصالح الجماعة.

الفردانية والجماعية:

إنّ المبالغة في الروح الجماعية أفقدت الفردية الإنسانية حريّتها وتميّزها، ومعظم الحريّات قد قُضي عليها في المهد باسم الحفاظ على وحدة المجتمع وإرادته العامة.

وبصدد التطوّر الاجتماعي تشكّلت الفردانية، وتحديدًا في قلب الحياة الاجتماعية للمجتمعات الحديثة والمعاصرة.

وعلى خلاف ذلك توجد الجمعية والتي تعد سمةً أساسيةً من سمات المجتمع البدائيّ حيث يكون الفرد صورةً عن الجماعة التي ينتمي إليها.

فالفردانية على ذلك "**مؤشّرٌ حضاريٌّ يجسّد حالة التطوّر التي استطاع المجتمع أن يحقّقها ثقافيًا واقتصاديًا واجتماعياً**"

ولا تعني الفردانية الأنانية أو النرجسية أو العزلة عن المجتمع؛ فالسمات الخاصة بكل فرد إنمّا هي تشكّل منطلقًا لازدهار الجماعة ككُلّ، وهنا لا يتعارض الخاصّ مع العام الاجتماعي؛ بل يتكاملان فيما بينهما؛ فالإنسان كائنٌ اجتماعيٌّ بطبعه و لا يمكنه أن يكون خلاف ذلك.

وعلى هذا فإن الجانب الفردي في الجماعة لا يتعارض مع الجانب الاجتماعي؛ بل إنّ التوافق بين الفرد والجماعة يشكّل منطلق النهوض للمجتمعات سواءً القديمة أو المعاصرة.

وعبّر دوركايم عن ذلك بقوله: "**إن في كلّ منّا كائنان: كائنٌ فرديٌّ يعبّر عن منظومة الميول إلى الفردانية التي تخصّ الفرد دون أن يشترك فيها مع الجماعة، وكائنٌ اجتماعيٌّ يمثّل جميع الحالات والاتجاهات والقيم التي يشترك فيها الفرد مع الجماعة**".

وقد بلغ تقدير الفردانية والحرص على الإعلاء من شأن الفرد الحدَّ الأقصى في المجتمعات المعاصرة؛ فهي تتضمّن منظومةً من الحقوق ونسقًا من السلوكات والمكاسب التي تعزّز قيمة الفرد وكرامته وحريته، وهي عطاءات تؤكّد أولوية الفرد على الجماعة، وليس هدفها خدمة الجماعة، وإنما يكون ذلك متربتًا عليها.

"إن الروح الجماعية هي في النهاية نتاجٌ وعطاءٌ لتفاعل الأفراد الذين يشكّلونها، وبالتالي فإنّ المجتمع يكون قويًّا إذا كانت مكوّناته الفردانية قويّةً ومتماسكة".

وإن عطاء كلِّ فردٍ يغني المجتمع ويثريه؛ وبخاصّةٍ إذا استثمر المجتمع هذا التفرّد والتنوّع، وعلى النقيض فإنّ المجتمعات التي لا تحترم خصوصية أفرادها وتفرض عليهم واجباتٍ ومتطلّباتٍ تتجاوز سعة طاقتهم أو لا تتّفق مع آدميتهم –بكل ما نتطوي عليه الكلمة– ستواجه التخلّف والجمود على مستوياتٍ مختلفة.

"الفردانية أصبحت في المجتمعات المعاصرة حتميةً تاريخيةً وحضاريةً تُعادِل من حيث المبدأ حتمية الحضارة نفسها؛ ذلك أنّها تتجه نحو ازدهار الإنسان ونموّ القدرات الطبيعية الخلّاقة يديه".

المجتمع:

إن الطبيعة الإنسانية للفرد تحتم عليه التكتل والتجمع ضمن جماعات تؤمن له احتياجاته الاجتماعية، فالانسان مدني بطبعه، وقد خلق بطبيعة تحتم عليه الاجتماع مع غيره من بني جنسه و ذلك لسببين : حاجته إلى النسل لبقاء جنس الانسان، والتعاون على تهيئة وتوفير أسباب المطعم والملبس والتربية لأبناءه.

أولا: تعريف المجتمع: المجتمع هو مجموعة من الافراد ذات سمات خاصة تميزها عن غيرها من المجموعات الأخرى تعيش على مساحة من الأرض لمدة لا تقل عن متوسط العمر الزمني لأفرادها، ويرتبط افرادها بمجموعة من الروابط التي تشعرهم بالانتماء إلى جماعتهم وتشكل مكونات ثقافتهم.

كما يمكن تعريفه بأنه مجموعَة مِن الأفراد ، تربِط بينهُم عِلاقات قويَة تجسدَت في شكل مؤسسات ، أصبحَت في الغالِب محمية بِواسِطَة آليات الضبط والنظام ، ويتكون المُجتمَع مِن مجموعات (أفراد وجماعات) تربِط بينهُم علاقات وخدمات متبادلة.

ثانيا :مقومات المجتمع : يقوم المجتمع على بعض الأركان الرئيسية ويطلق عليها مقومات المجتمع تتلخص فيما يلي:

1-الحدود الجغرافية : لكل مجتمع إقليم خاص به، يشمل مساحة من الأرض، و قد تتحدد بالحدود الإدارية او السياسية و يمكن تحديدها على حسب حاجات المجتمع الذي يسعى لإشباعها، او مشكلاته التي يسعى الى حلها، يحيط بالإقليم

ظروف بيئية و جغرافية معينة تؤثر بطريقة مباشرة او غير مباشرة في الحياة الاجتماعية و الثقافية، وتطبعها بطابع مميز، وقد تنتقل بعض الجماعات البدوية من مكان لأخر، الا أن ذلك يتم داخل إقليم محدد له ابعاده و حدوده الجغرافية.

2-السكان : لابد لقيام مجتمع وجود اعداد كبيرة من السكان ويحصل المجتمع على افراده عن طريق التكاثر والانجاب، وقد تحصل بعض المجتمعات على أعضاء جدد عن طريق الهجرة مثلا، غير ان التكاثر الجنسي داخل المجتمع يعتبر موردا أساسيا من موارد التجدد البشري.

3-العلاقات الاجتماعية : يتمخض عن العلاقات الاجتماعية مجموعة من المعايير الاجتماعية و القواعد و النظم الخاصة بالتبادل و المشاركة التي تسود فيه و ذلك كالعادات و التقاليد و العرف و القانون يلتزم بها الناس في تعاملهم مع بعضهم البعض.

4- الشعور بالولاء والانتماء للمجتمع : يدفع الشعور بالولاء للمجتمع الى تكوين وحدة واحدة يعملون بواسطتها على اشباع احتياجاتهم وحل مشكلاتهم، بالإضافة الى ذلك فان الشعور بالولاء يشعر الانسان بكيانه.

5-التفاعل الاجتماعي : يكشف التفاعل الاجتماعي عن مدى التعاون والتنافس والتضامن في الصراع والتماسك او التفكك ويؤدي التفاعل الى ابراز القادة وتحديد الأدوار الاجتماعية للجماعات والافراد، واتخاذ القرارات اللازمة لممارسة نواحي الحياة المختلفة.

6- المكانة الاجتماعية : تشير المكانة إلى وضع الفرد، أو الوضع الاجتماعي للجماعة، او الدور الذي يقوم به الفرد، ويعتبر المركز الاجتماعي ضرورة لترتيب المراكز والمراتب، ويتحكم في هذا الترتيب الاختلافات في قدرات الأفراد ، والقوة الفيزيقية، والمهارة، والنسق القرابي، والجماعات السلالية، والجنس، والثروة، والمهنة، وكذلك الاختلافات في الأدوار التي يقوم بها الأفراد في التنظيمات الاجتماعية كالجيش ورجال الدين.

ثالثا :علاقة المجتمع بالثقافة:

يمثل المجتمع و الثقافة حجر الزاوية في فهم السلوك الإنساني فالإنسان لا يرجع سلوكه إلى الفطرة والغريزة، و انما هو كائن اجتماعي ثقافي في آن واحد ، واذا كانت الحاجات العضوية و النفسية من الأمور الضرورية لدى الفرد ، فان اشباع هذه الحاجات تتطلب وجود بعض المهارات و العادات التي تساعد الفرد على القيام بهذا الاشباع المطلوب، هذه الاخيرة (المهارات والعادات ...) التي يستقيها الفرد من المجتمع عبر التنشئة الاجتماعية (مؤسسات التنشئة الاجتماعية).

و من الصعب ان نفصل بين المجتمع والثقافة فهما يمثلان وجهان لحقيقة واحدة.

إذن من خلال تناولنا لموضوع المجتمع يتبين لنا إن الإنسان اجتماعي بطبعه، لا يمكنه العيش متفردا بعيدا على التكتل، وإقامة تجمع إنساني قائم على علاقات اجتماعية تنظمه وقواعد وأسس واضحة تطبع سلوكه ليصبح سلوكا اجتماعيا بعيدا عن الغريزة والبدائية. فالثقافة لا توجد إلا بوجود المجتمع، و المجتمع لا يقوم ويبقى إلا بالثقافة.

إن الثقافة طريق متميز لحياة الجماعة، ونمط متكامل لحياة أفرادها، ومن ثم تعتمد الثقافة على وجود المجتمع، ثم أنها

تمد المجتمع بالأدوات اللازمة للحياة فيه .

الفرد والثقافة : اتفق العلماء على حقيقة راسخة وهي أن الإنسان كائن ثقافي بطبعه ، فلقد زوده الله بالقدرات والاستعدادات التي تساعده على فهم دوره في الحياة وتؤهله لوضع النماذج الفكرية والمعيشية التي تسمح له بالحياة الاجتماعية الطبيعية . فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي يتحرك داخل اطار فكري وعقائدي واخلاقي محدد ، تنضوي تحته كل سلوكياته و افعاله وتصرفاته، فهو يكتسب من هذا الاطار الثقافي وعن طريق التنشئة والتقليد والمحاكاة والممارسة العناصر الثقافية التي تجعل لحياته معنى ، وتكسب لوجوده هدفا.

والثقافة بما تتضمنه من عناصر ومكونات تمكن الفرد من تحديد علاقته بنفسه وبخالقه وبمحيطه الاجتماعي وحتى الطبيعي. فهي عن طريق الدين تعطي له مختلف التفسيرات والافكار عن الحياة والموت ، عن الوجود الانساني و اصله وخالقه ، عن دور الانسان ومهمته في هذا الوجود ، كما انها وعن طريق القيم والمعايير توفر له مقاييس للحكم على الاشياء والافعال والسلوكيات وتحدد له المرغوب منها والمرفوض . وهي بهذا ايضا تساهم في تشكيل شخصيته وطباعه وميوله ونفسيته .

كما أن الثقافة من جهة ثانية ليست قوة في ذاتها تعمل مستقلة عن وجود الأفراد ، أو تتحكم فيهم فوجودها واستمرارها مرتبط بوجود الأفراد وتقبلهم لها ، فهي تظهر اولا كاستجابة للحاجات الفطرية للأفراد ولتلبية الحاجات ، ثم تتحول الى ظواهر ثقافية عامة ، تعبر عن نفسها من خلال الافراد وما يمارسونه من سلوك وما يحملونه من افكار وعقائد وقيم وسمات ورموز وهي لا تنتقل من جيل إلى آخر، ولا تستمر في المجتمع الا من خلال الافراد » .

تؤثر الثقافة السائدة في المجتمع تأثيرا بالغا في تحديد نمط شخصية الفرد ، حيث تسهم بقدر كبير في تشكيل سلوك الانسان الذي ينتمي الى هذه الثقافة . وهذا ما جعل لينتون Linton يرى ان للثقافة أثرها الكبير على الكثير من انماط السلوك التي تصدر عن الإنسان ، وما يعتقد من معتقدات، وما يكتسبه من اتجاهات. بالإضافة إلى ما يكتسبه من أنماط التفكير وكلها أمور تساعد الإنسان على حسن التوافق مع أفراد مجتمعه الذين ينتمون إلى مثل هذا النمط الثقافي .

وهكذا فإن أي فرد لا يستطيع ان يهرب اثناء حياته من تأثير الثقافة والمجتمع .

المحاضرة 11 : علاقة الفرد بالمجتمع

إن العلاقة بين الفرد والمجتمع من أهم واعمق المواضيع في علم الاجتماع ، حيث انها المسؤولة على تحديد الحياة الاجتماعية وضبطها وفهمها . وهي بذلك تعد من المسائل الشائكة في العلوم الاجتماعية . يرى كولي Cooly ان كلا من الفرد والمجتمع يولدان معا . أما علي الوردي فيرى أن الإنسان ليس اجتماعي كما قال أرسطو فقط ، بل هو اجتماعي وغير اجتماعي في آن واحد ، أي أن الإنسان لديه ميول كبير إلى تحقيق فردانيته من خلال التحرر من الأطر المجتمعية ذات الطابع السلطوي ، بقدر ما فيه من ميول إلى تحقيق ذاته من خلال الانخراط في سباق الوجود المجتمعي الذي يمنحه معاني ضرورية ، معاني هي أبعد من وجوده الفردي الخاص.

فالمجتمع هو الذي يجعل من الطفل الصغير بإمكاناته النفسية القابلة للتطويع وغير المتمايزة نسبيا ، كائنا متمايزا عن الأخرين . ولا يصبح هذا المخلوق الضعيف الذي لا حول ولا قوة له ...بالغا راشدا لا يمتلك خصائص فردية ويستحق

صفة الانسان العاقل ، إلا من خلال علاقاته مع وضمن مجموعة من الناس الاخرين . وإذا انقطع هذا الكائن عن تلك العلاقات فإنه سيصبح في احسن الاحوال حيوانا بشريا نصف متوحش . (نوربرت الياس)

فالإنسان يولد في المجتمع والحاجة إلى المجتمع تولد فيه ، وللمجتمع تأثير كبير على سلوك الأفراد ، فالفرد يأتي إلى المجتمع مزودا بقدرات واستعدادات فطرية تدفعه إلى النمو والسلوك ، والمجتمع هو الذي يصبغ هذا السلوك بالصبغة الاجتماعية .

موقف بعض العلماء من العلاقة بين الفرد والمجتمع

1/موقف نوربرتّ إلياس لتوضيح طبيعة العلاقة الموجودة بين الفرد والمجتمع ينتقد نوربرت إلياس كل من أنصار المجتمع وأنصار الفرد ، ليؤكد على وجود علاقة جدلية بينهما. فالفرد والمجتمع يعدان بمثابة وجهان لعملة نقدية واحدة ،إذ أن وجود أحدهما يفترض بالضرورة وجود الآخر. فإذا كان المجتمع يمارس تأثيره على الفرد ويشرط تكوين شخصيته من خلال مجموعة من قنوات التربية والتنشئة، فإن هذا لا يعني أن الفرد مجرد متلقي سلبي، يقتصر فقط على تقبل إشراطات وحتميات الوجود المجتمعي، بل إنه ما يفتئ ينبثق داخل المجتمع ويثبت فعاليته.

//2موقف أنتوني غيدنز

في سياق تحليله للعلاقة الموجودة بين الفرد و المجتمع، يؤكد عالم الاجتماع الانجليزي "أنتوني غيدنز " على أهمية التنشئة الاجتماعية في تعليم الفرد ثقافة و قيم مجتمعه، باعتبارها عملية تكوينية تدريجية يستدخل من خلالها الفرد جملة من أنماط التفكير والسلوك والإحساس المكونة للشخصية الأساسية لمجتمع ما، إنها القناة الأساسية التي يتم من خلالها نقل الثقافة من جيل إلى جيل.

من خلال التصورين السابقين يتبين أن علاقة الفرد بالمجتمع هي علاقة تأثير وتأثر . فما دام المجتمع يمارس مفعوله في تكوين شخصية الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية(غيدنز)، فإن ذلك لا يعني سلب فعالية الفرد الذي من شأنه أن يكون فاعلا وليس مجرد عضو متلقي . فالفرد لديه القدرة على التأثير في المجتمع من خلاله قراراته وأفعاله وانجازاته كما يحدث مع الأبطال والعباقرة. ولهذا يقال بأننا أقزام نحمل فوق أكتاف العباقرة . فالفرد والمجتمع يبدوان كأنهما وجهان لعملة واحدة كما يؤكد على ذلك نوربرت إلياس

3 – موقف دوركايم:

يميز دوركايم بين شكلين من المجتمعات: مجتمعات تخضع للتضامن الآلي أو الميكانيكي ومجتمعات تخضع للتضامن العضوي .

خصائص التضامن الميكانيكي / الآلي	خصائص التضامن العضوي
– حجم وكثافة سكانية ضعيفة –تنظيم اجتماعي غير متمايز (تشابه بين الأفراد) – قانون قمعي –وعي جماعي بدمج الأفراد كليا في المجتمع	– حجم وكثافة سكانية عالية – وظائف اجتماعية مختلفة جدا – قانون تعاوني . يجعل الأفراد متحررين

يؤكد إميل دوركايم أن هناك نوعين من التضامن بين الأفراد، النوع الأول هو التضامن الآلي ويكون نتيجة ذوبان الفرد داخل الجماعة، والنوع الثاني هو التضامن العضوي، والذي يكون نتيجة لتقسيم العمل.

التضامن الآلي / التضامن الميكانيكي : هو التضامن الذي يميز المجتمعات التي يغيب فيها تقسيم العمل، والتي تعرف تضامن الأفراد بعيدا عن إرادتهم ومصالحهم الخاصة، وينشأ عن علاقات اجتماعية تكون فيها الهوية الجماعية هي المهيمنة. (يكون غالبا في المجتمعات البسيطة)

التضامن العضوي : هو التضامن الذي يفرضه تقسيم العمل، حيث يكون كل فرد في حاجة إلى الفرد الآخر، لأن كل فرد له وظيفته الخاصة والمختلفة عن باقي الأفراد. (يكون غالبا في المجتمعات المتطورة او الاكثر تعقيدا)

حاول إميل دوركايم أن يقيم تمييزا بين التضامن الآلي والتضامين العضوي.

وقد وضح أن التضامن الآلي يتطلب تشابه الأفراد، وذوبان الشخصية الفردية في الشخصية الجماعية. أما التضامن العضوي، فيفترض اختلاف الأفراد عن بعضهم البعض، ويفترض أيضا أن يكون لكل فرد مجاله الخاص به، وبالتالي شخصيته المتميزة.

إذن فطبيعة العلاقة بين الفرد والمجتمع حسب إميل دوركايم تتحدد تبعا لتقسيم العمل. ففي المجتمعات التي يغيب فيها تقسيم العمل يسود التضامن الآلي، حيث يكون الفرد منصهرا في الجماعة. وفي المجتمعات التي يحضر فيها تقسيم العمل يسود التضامن العضوي، حيث يكون كل فرد مختلفا عن الأفراد الآخرين. والتضامن العضوي يمكن أن نشبهه بتضامن أعضاء الجسم، فكل عضو يؤدي وظيفة مختلفة عن باقي وظائف الأعضاء، وهكذا يكون كل عضو في حاجة إلى باقي الآعضاء.

المحاضرة 12: تابع

إن البحث في موضوع العلاقة بين الفرد والمجتمع الذي قام به الفلاسفة والمفكرون والدارسون ، أسفر عن اتجاهين فكريين رئيسيين في تحديد هذه العلاقة :

. **الاتجاه الأول** والذي أكد اسبقية الفرد على المجتمع معتمدا على نظرية العقد الاجتماعي والتي تعتقد ان الافراد هم الذين أوجدوا المجتمع والنظم والعادات والتقاليد ، وانهم مصدر للقيم واعتمدت في ذلك على شواهد من حياة الأبطال والمخترعين والزعماء والمصلحين . ومن رواد هذا الاتجاه توماس هوبز Hobbs وادم سميث Smith وهربرت سبنسر Spencer.

. اما **الاتجاه الثاني** فبني انطلاقا من افتراضات النظرية العضوية التي تنظر إلى المجتمع على انه نسق بيولوجي أو كائن عضوي ، وهو الذي يهيئ للأفراد المحيط الذي يمكنهم من ان يكونوا أبطالا وزعماء ومصلحين ، ولولا المجتمع ما استطاع الفرد أن يحيا أصلا ومنها نظرية العقل الجمعي والنظرية الماركسية (التي تقول أنه لا يوجد فرد خارج بنية المجتمع فهذه الاخيرة أي بنبة المجتمع تحكم الفرد وهو لا يستطيع أن يقوم بشيء معزول عن مجتمعه) ومن انصار هذا الاتجاه افلاطون وهيجل وكونت ودوركايم ومالينوفسكي وراد كليف براون . وينظر اصحاب هذا الاتجاه إلى المجتمع على أنه يحيا ويتنفس من خلال أفراده وان الافراد ينتمون إلى المجتمع كما تنتمي أوراق الشجر إلى أشجارها او الخلايا إلى الجسم .

اما محمد قطب فيرى أن الحقيقة في هذه المسألة واضحة في الفطرة التي خلق الله الانسان عليها فهو. بحكم هذه الفطرة – ذو طبيعة مزدوجة فردية وجماعية معا وليس بين النزعتين تناقض في كيان الانسان.

ويضيف محمد قطب موضحا : إن في صميم الفطرة هذين الخطين . الفردية والجماعية . كل منهما حقيقة ، وكل منهما أصيل ... وهذه فطرة الانسان : فرد داخل المجموع ، أصيل الفردية ، أصيل في الميل للمجموع ، وهو دائم التقلب بين نزعتيه المتناقضتين .

فالمجتمع إنما ينشأ . أول ما ينشأ . في ضمير الفرد وصورته التي يكون عليها منبثقة من الكيان الداخلي للإنسان، فهو بفطرته التي أودعها الله فيه ، يحس بضرورة العيش مع أخيه الانسان والتعاون معه ، والتأزر المشترك لتحقيق الاهداف النافعة . وهكذا فإن إحساس الفرد بفرديته واستقلاليته عن الأخرين ، وإحساسه بالميل إلى الاجتماع بهم والتعاون معهم ، هو إحساس فطري وإن كان يبدو متناقضا . إن التصورات الجمعية ، والعادات والاعراف والتقاليد ، والاخلاق والقوانين والنظم تمثل قواسم مشتركة بين الافراد .

المجتمع في الواقع ينشا من حاجات الناس وبقدر ما ينجح المجتمع في تحقيق هذا المطلب بقدر ما يزداد ارتباط الافراد به والانتماء اليه ، وبقدر ما يستمر في الوجود ، وبما أن حاجات الافراد متنوعة ومتجددة ، فإن المجتمع كلما استطاع تلبية هذه الحاجات بنجاح كان ذلك سببا في تطوره وتقدمه . وهكذا فان التفاعل بين الفرد والمجتمع يعتبر عملية دائمة متجددة يتبادلان فيها التأثير والتأثر. كما أن مشكلة النزاع والتعارض بين الفرد والمجتمع لا تكون حقيقية الا في حالة الخروج عن الفطرة والتطرف اما الى الذاتية المفرطة أو الجماعية المفرطة .

فإذا طغت فردية أحد أفراد المجتمع إلى درجة تقديس الذات ونكران الأخرين فذلك يؤدي إلى فساد المجتمع وتمزق شبكة العلاقات الاجتماعية وانقسامه إلى جماعات متناحرة . وبقدر ما يكون طغيان الفرد واستبداده وبقدر ما يكون رضوخ المجتمع واستسلامه يكون الفساد والدمار. إن طغيان الفردية على المجتمعية يجلب معه الظلم الاجتماعي والعكس صحيح حيث أن طغيان الجماعة على فطرة الفرد وطاقاته وميوله ورغباته يعد ظلما ليس للفرد وحده فحسب بل للجماعة ايضا بما ينجر وراءه من حرمانها من الاستفادة من طاقاته ونشاطه وابداعاته .

واعتبر سيد قطب طغيان الفرد أو طغيان الجماعة ظلما اجتماعيا لأنه صادر فعلا عن الهيئة الاجتماعية التي تسيء التنشئة والتوجيه ، أما سنة الله في الخلق فإنها تشير إلى أن اصل الإجتماعية الصحيحة هو الذاتية الصحيحة ، وأصل الاتصال الصحيح بالأخرين هو الاتصال الصحيح بالذات .. والفردية السوية أصل الاجتماعية الصحيحة .